

وظيقتهم الإدارية ، دون الرجوع في ذلك إلى مكاتب وزارتهم القائمة بالعاصمة ... بمعنى أن الأسلوب المتعارف في الإدارة في وزارة المعارف المصرية هو الأسلوب اللامركزي وقد فات هذه الصحف ، أن الشرط الأساسي

والجوهرى لقيام « اللامركزية » ، هو أن تستمد الهيئات الإقليمية سلطاتها المحلية من طريق الانتخاب لا التعيين ، وأن يكون الانتخاب - غالباً على الأقل - في تكوين هذه الهيئات (١) . فأن هذا من النظام القائم الآن في هذه الوزارة ، والذي لا يمدد أن يكون « صورة مخففة » من المركزية المطلقة (الوزارة concentration) ، يطلق عليها - أى على هذه الصورة المخففة - في الاصطلاح الفنى لفظ : (اللاوزارية déconcentration) . وهكذا يتضح من هذا البيان أن النظام المعمول به اليوم في وزارة المعارف المصرية ، هو نظام مركزي في صورة مخففة (لا وزارية) ؛ وعلى ذلك . . فن الخطأ - فنياً - إدماجه في دائرة اللامركزية .

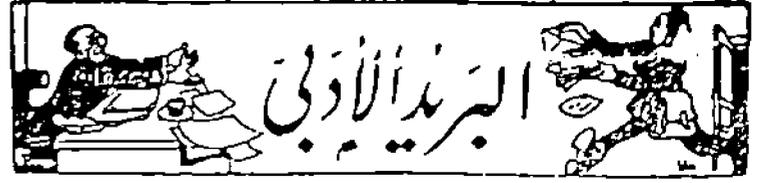
عبر العزير الكردي

(الرسالة) آثرنا كلمة البيروقراطية كما آثر من قبلنا كلمات الديمقراطية والأستراتيجية والبيروقراطية الخ . . لأن كلمة الرياسة وأشباهاها لا تؤدي إلى الكمال الرفيقي للفظ الأجنبي إلا بقوة الوضع وكثرة الاستعمال وطول الزمن

برعو إلى الإسلام :

ورد لي خطاب عن يد مجلة الرسالة من الأديب أحمد عادل بنى فيه على ما أكتبه في الرسالة عن الصهيونية ونلسطين ثم يدعوني إلى الإسلام ، فاشكر له هذه الدعوة لأنه طبعاً يريد بها لي الخير . ولكنني عجبت من أنه يختصني بهذه الدعوة ، وفي البشر نحو ١٥٠٠ مليون نسمة ليسوا مسلمين فهم أيضاً خليفون بدعوتهم . فهل يظننى حضرته ملحداً أو وثقياً ؟ لا . يا عزيزي . إن لي ديناً لا يقل عن الإسلام في فضائله . دع ما يلبسه في بعض الأحوال والأزمان من ترهات رجاله ، كما يلبس كثير أمن عقائد البشر . في أميركا طائفة نصرانية يقال لديرها «الوحدون» فهي تنبذ من المسيحية كل ما هو غير مسموع كالتثليث والمعمودية الخ ويعتقها جلة أهل العلم والفضل وتمسك بتعاليم المسيح التي

(١) راجع في هذا بتوسع رسالة الدكتور عثمان خليل « اللامركزية ونظام مجالس المديرية » - القاهرة - ١٩٣٩ ، وكتابه الجديد في القانون الإداري .



اصطلاحات فنية :

في افتتاحية الرسالة (ع ٧٩٥) ، عبر الأستاذ الجليل الزيات عن ال hiérarchie بـ (البيروقراطية) ؛ وقد كنا نؤثر لو أن الأستاذ الكبير اصطفى لفظ « الرئاسية » ترجمة لهذا الاصطلاح الفنى ، متمشياً في ذلك مع فقهاء القانون المصريين الأعلام . . وفي اعتقادنا أنه لفظ مناسب تماماً لفهوم ال hiérarchie الذى أجده الأستاذ في هذه الكلمات : « النظام الإدارى الذى يقضى بتدرج المناصب فى المال والأعمال والتبعية ، فيبدأ الأمر بالأصغر فالصغير ، ثم ينتهى إلى الكبير فالأكبر » .

وقد يكون من المفيد - فى هذا المجال - أن نشير إلى أن هذه « الرئاسية » هى أسلوب النظام الإدارى الموسوم بالمركزية (centralisation) ، وهو نظام بمقتضاه تتمتع السلطة الإدارية بيد الحكومة المركزية ، بينما لا يصير لها عداها من الهيئات والشخص من المنوية الإقليمية أو المصاحية ، سلطة جوهرية محسوسة الأثر بالقياس إلى سلطاتها الواسع الكبير .

وعلى العكس من ذلك نظام « اللامركزية » (décentralisation) ، الذى يتضمن اقتطاع (بعض) من هذه السلطة المركزية الكبيرة ، للهيئات المحلية المنتخبة ، التى تقوم مستقلة - بداءة ، وفى حدود رقابة خاصة - بمباشرة وظيفتها الإدارية الإقليمية أو المصاحية .

وإذا كان اتشى ، بالشىء يذكر - كما يقولون - فقد يجمل بنا التنبيه إلى ، « لبس » تقع فيه الصحف هذه الأيام ، حين تعبر عن النظام الإدارى القائم الآن بوزارة المعارف المصرية - وأعنى به « اللاوزارية » (déconcentration) بـ « اللامركزية » (décentralisation) .

وهو « لبس » أدى إليه الاعتقاد - خطأ - بأن ترك المراقبين والمفتشين ونظار المدارس ومن إليهم من الرؤساء الإداريين بالأقاليم ، يتتون نهائياً - فى بعض أحوال خاصة - فى شئون

تصلح لكل ملة من ملل العالم كقوله : أحبوا أعداءكم ، باركوا
لأعدائكم ، أحسنوا إلى من أساء إليكم . اغفروا للمذنبين إليكم الخ
ربما قبلها في القرآن الشريف ما في سورة « فصّات » .

فإنا إلى حد ما ، من هذه الطائفة . وقد جمعت عقيدتي في
مطلع قصيدة للشيخ نصيف البازجي في كتابه مجمع البحرين :

الحمد لله الصمد حال السرور والكمد
الله لا إله إلا الله مولك الأحمد
لا أمّ لله ولا والد له ولا ولد
أول كل أول أصل الأصول والعمد
الحول والطول له لا درع إلا ما سرد

إلى آخرها وكما من هذا الطراز الماطل (لا نقط في حروفه)
والأستاذ أحمد عادل برك الله فيه بحيثى على قراءة القرآن
الكريم . فليعلم أن عندي مصحفين . وقد قرأت القرآن كله
وقرأت بعض سوره مراراً . وأومن بكل فضائله ومحامده ،
ولكنني لا أرى لماذا أنادى باعتناق الإسلام ولي من العقيدة
الدينية المائلة ما أتمنى أن يكون الملايين غيري حتى لجانب من
المسلمين أنفسهم . وربما كنت أقرب إلى الإسلام من كثيرين من
المسلمين . فليطمئن أخونا أحمد أني لست بعيداً عنه . لا كثيراً
ولا قليلاً . اللهم إذا كان اعتقاده نظيفاً من الخرافات والترهات
بقوت بعض نقط أخرى في كتابه لا محل لها في الرسالة
فإذا أتاني بعنوانه كاتبته بها .

نفوس الحرار

محول حب الراقعي :

قرأت في العدد من « الرسالة » كلمة بسط قائلها فيها رأيي
الأستاذين حسين مخلوف وكامل محمود حبيب في حب الراقعي .
والريان بريان إلى أن حب الراقعي لم يكن صادقاً - كما
قال صاحب الكلمة - وليس في هذين الرأيين جديد ، فقد قرأنا
من قبل رأي تلميذ من تلاميذ الراقعي اسمه أقربهم إليه وهو
الأستاذ محمد سعيد المريان ، وقد أورد رأيه هذا في كتابه عن
الراقعي فقال : « إن الحب عند الناس هو حيلة الحياة لإيجاد
النوع . ولكنه عند الراقعي هو حيلة النفس إلى السموات والأشراق
والوصول إلى الشاطئ المجهول .. هو مادة الشعر وجلاء الخاطر
وصقال النفس وينبوع الرحمة وأداة البيان .. كذلك كان الحب

عند الراقعي ، ولذلك كان يحب » ..

ويقول بعد هذا بقليل . « وبلغ الراقعي (بصفورة) إلى
غايته واشتهر شاعر الحسن » وترجم العشاق بشعره وما بلغت
صفورة إلى غايتها ، ثم مضى كل منهما إلى طريق ، وأتم الراقعي
طبيع ديوانه ، وكما ينتهي الحب الذي هو حيلة الحياة لإيجاد النوع
إلى الزواج أو إلى الغاية الأخرى ، ثم يبدأ في تاريخ جديد ،
كذلك انتهى حب الراقعي وصفورة وأحب ثمرة الشمرية ، ثم
كان تاريخ جديد ..

وعلى مثال هذا الحب كم كانت له حبيبات ، وكما أحببت
نمرات ، وإبه ليخيل إلى أن الراقعي كان كلما أحس حاجة إلى
الحب راح يفتش عن « واحدة » يقول لها : تعالي نتحاب لأن
في نفسي شعراً أود أن أنظمه أو رسالة في الحب أريد أن أكتبها !
ولقد سمعته مرة يقول لإحدها وسمعت إحدها مرة
تقول له : متى أراني في مجالسك مرة لتكتب عني رسالة في « ورة
ورد » ؟

ويتضح من هذا أن الراقعي - رحمه الله - كان يبحث
عن الشعر والفن في الحب ، فالحب عنده وسيلة إلى تصوير
عواطفه ، وتسجيل خواطره ، فلم يكن الراقعي يبحث عن الحب
نفسه ، وإنما لغاية فيه .

على أن هذا لا يمنع أن يكون الراقعي قد أحب حباً صادقاً
إحدى هؤلاء اللاتي كتب عنهن ، فلا تحكم حينئذ جملة بأن حب
الراقعي كان مصنوعاً كله . ويؤيد هذا كلمة قالها الأستاذ المريان
في (حياة الراقعي) : « وسمى إلى الحب أول ما سمى على
رجليه ، منطلقاً بإرادته ليجت في الحب عن ينبوع الشعر ، فلما
بلغ أعلق الباب دونه ، فظل يرسف في أغلاله سنين لا يستطيع
الفكاك من أسر الحب » ..

وإذن فقد أحب الراقعي ، وظل يرسف في أغلال الحب
سنين طويلة .. فلا يمكن بعد هذا أن يقال إن كل ما كتبه
الراقعي في فلسفة الحب والجمال شعراً أم نثراً غير صادر عن عاطفة
ساذقة وحب خالص .

ولا حاجة بنا أيضاً إلى سؤال تلاميذ الراقعي أو غيرهم عن
توفر (الصدق الفني) فيما كتب أم عدم توفره .

عسرى صابون صميدانه